 https://doi.org/10.12816/0059560

The Effectiveness of a Training Program in Light of Behavioral Theory in Decreasing Echolalia Behaviour among Children with Autism Spectrum Disorder (ASD) In a Jordanian Sample

Dhia'a Yousef Abu Eswaile**m**
Ministry of Social Development
dhiaaslp@yahoo.com

Nader Ahmad Jaradat
Faculty of Educational Sciences
Zarqa University
jaradat62@hotmail.com

Received : 13/07/2020 Accepted :21/12/2020

Abstract:

The present study aims to examine the effectiveness of a training program within the scope of Behavioral theory in decreasing echolalia behavior among (ASD) children. The study sample consists of nine children with autistic spectrum disorder from the Jordanian Academy of Autism, with ages ranging (4 to 8) years. To verify the results of the study, a single subject research design with pretest and posttest (ABA) was applied, to achieve the purpose of the study, a measure of echolalia behavior was constructed and applied, the measure consists of (47) items dived into three main skills (Talk Turning and Object Maintenance, Language Inventory, and Imitation and Repetition). Since evidence of validity and reliability is achieved, a training program based on behavior modification procedure was used to decrease ecolalia behavior among children with autism spectrum disorder, since evidence of validity for it was achieved. Administration of the training was built the application program for a period of ten weeks (about 40 training session), the duration of each session (30) minute.

The results of the study show significant improvement on all skills related to echolalia. The most important recommendations that resulted from this study are as follows: to applicate the training programme on a larger sample, and for a longer time, in addition to the need to conduct more studies to other componants of language.

Keywords: Training Programe, Echolalia, Behavioral Theory, Autism Spectrum Disorder.

فاعلية برنامج تدريبي في ضوء النظرية السلوكية في خفض سلوك المصاداة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في عينة أردنية

ضياء يوسف سبع ابواسويلم
وزارة التنمية الاجتماعية
dhiaaslp@yahoo.com

نادر أحمد جرادات
كلية التربية
جامعة الزرقاء
jaradat62@hotmail.com

الاستلام: 2020/07/13 القبول: 2021/12/21

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى فاعلية برنامج تدريبي في ضوء النظرية السلوكية في خفض سلوك المصاداة لدى الأطفال من ذوي إضطراب طيف التوحد (Autism Spectrum Disorder, ASD)، وتكون أفراد هذه الدراسة من (9) أطفال من (ASD) من الأكاديمية الأردنية للتوحد من الفئة العمرية من (4 – 8) سنوات، استُخدم منهج بحث الحالة الواحدة (One Single Subject Design) ذو الاختبار القبلي والاختبار البعدي (ABA)، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء مقياس لسلوك المصاداة، تكون المقياس من (47) فقرة موزعة على (3) مجالات رئيسة (تبادل الحوار والحفاظ على الموضوع (14 فقرة)، الحصيلة اللغوية (15) فقرة، التقليد والتكرار (18 فقرة))، وقد توفر في المقياس دلالات صدق وثبات مقبولة، وقد تم أيضاً بناء برنامج تدريبي إعتمد على تطبيقات النظرية السلوكية في خفض سلوك المصاداة لدى الأطفال من (ASD) والذي توفرت له دلالات صدق، وقد تم تطبيق البرنامج لمدة (10) أسابيع بواقع (40) جلسة تدريبية، مدة كل جلسة (30) دقيقة.

وأظهرت نتائج هذه الدراسة وجود تحسن ملحوظ في جميع المهارات المرتبطة بسلوك المصاداة على الأطفال التسعة من (ASD).

ومن أبرز التوصيات التي انبثقت عن الدراسة تطبيق البرنامج التدريبي على عينة أكبر، ولفترة زمنية أطول، بالإضافة إلى ضرورة القيام بدراسات تُعنى بجوانب اللغة المختلفة لدى أطفال (ASD).

الكلمات المفتاحيّة: برنامج تدريبي، المصاداة، النظرية السلوكية، اضطراب طيف التوحد.

المقدمة:

إن إضطراب طيف التوحد (Autism Spectrum Disorders) (ASD) من أكثر الاضطرابات المؤرقة للعلماء والباحثين وأولياء الأمور على حد سواء، لما يعتري هذا الاضطراب من الصعوبة البالغة في عمليات التقييم والتشخيص والعلاج، ولتأثيره الكبير على الحياة الاجتماعية والتواصلية مع الآخرين، ومع البيئة المحيطة بالفرد، على الرغم من الأبحاث والدراسات الكثيرة التي أجريت على هذه الفئة، إلا أنه ولغاية هذه اللحظة، لم يتوصل إلى اتفاق مطلق بين الباحثين و/ أو العاملين في الميدان على وجود سببٍ مباشرٍ أو علاجٍ تامٍ من هذا الاضطراب، كما أن تأثير (ASD) غير محصور في جانب معين، بل إنه يؤثر في جوانب عدة من النمو والتطور، ومن المعروف أن هذا التنوع في الخصائص يبدأ بالظهور منذ الشهور الأولى بعد الولادة، والتي سرعان ما تزداد شدتها مع تقدم عمر الطفل.

ولا زال الباحثون في المجالات المختلفة: (التربية الخاصة، علم النفس، الدماغ والأعصاب، الخدمات المساندة والتغذية)، يسعون جاهدين إلى إيجاد حلول مناسبة للحد من تبعات هذا الاضطراب، وللوقاية من حصوله في المستقبل، ولا سيما أن هذا الاضطراب قد قارب على (77) عامًا منذ بداية اكتشافه على يد العالم ليو كانر عام (1943)، وتبعه العالم هانز آسبرجر عام (1944) إلى يومنا هذا.

تواجه العاملين مع الأفراد المشخصين ب(ASD) على اختلاف تخصصاتهم وتنوع ثقافاتهم، العديدُ من الصعوبات والمشاكل في عمليات التشخيص والتقييم والعلاج؛ وذلك بسبب الاختلاف الكبير في الصفات بين الأفراد أنفسهم في المجموعة الواحدة، إلا أن هناك خصائص متشابهة يشترك فيها معظم أفراد هذه الفئة، ومن خصائصهم: (1) ضعف التواصل والتفاعل الاجتماعي، والذي يؤدي إلى العزلة والانسحاب من المجتمع المحيط به، ويؤدي إلى ضعف كبير في تكوين العلاقات مع الآخرين. (2) وجود أنماط تكرارية من السلوك، تظهر بشكل حركات غير مرغوبٍ فيها يقوم بها الفرد من (ASD) بطريقة متكررة وروتينية، أو وجود اهتمامات غريبة وتعلق كبير في الأشياء بشكل مبالغ فيه، إضافة إلى المصاداة الكلامية. (3) قصور واضح في اللغة، حيث تؤثر هذه الخاصية على تواصل الفرد من (ASD) مع الآخرين، وبناءً على ذلك يفقد هذا الفرد قدرته على التعبير عن ذاته أو احتياجاته اليومية، إضافة إلى وجود مشاكل في

بنية اللغة إن كان من الأفراد المتكلمين، من ضمنها مشاكل واضحة في استخدام الضمائر أو التذكير والتأنيث.

الإنسان كائن اجتماعي بفطرته، يستخدم طرقًا مختلفة لإيصال رسالته إلى الطرف الآخر، ويستخدم الإنسان التواصل لتحقيق رغباته وللوصول إلى احتياجاته المختلفة، كما أن التواصل وسيلة لتنمية المهارات الاجتماعية، فالإنسان يتأثر بالبيئة المحيطة به ويتفاعل معها، وبما أن أفضل الطرق للتواصل الإنساني هي اللغة على اختلاف أشكالها: (المنطوقة، المكتوبة، الإشارة بما فيها حركات الجسد أو تعبيرات الوجه)، فلا بد لنا أن نمتلك لغة سليمة لكي نستطيع إرسال الرسائل المفهومة والواضحة واستقبالها بشكل يسرٍ وصحيح[6]، وبذلك نجد أنه من الضروري بمكان أن نقوم بتدريب أطفال اضطراب طيف التوحد على استعمال لغتهم المنطوقة بشكل صحيح؛ للوصول إلى أفضل قدرات ممكنة من عملية التواصل.

ويُظهر أطفال (ASD) قصورًا وضعفًا كبيرَين وواضحَين في عدد من الجوانب اللغوية، ولعل أهمها ما تركز عليه البرامج العلاجية والخطط التربوية والتعليمية الفردية المقدمة لهذه الفئة، ومنها الضعف الحاصل في مكون معاني الكلمات والجمل (Semantic)، والضعف في ترتيب الكلمات في الجمل وهو ما يعرف بالنحو (Syntax)، والضعف الحاصل في اشتقاق الأسماء وإسناد الأفعال للضمائر وهو ما يعرف بالصرف (Morphology)، ووجود ضعف لغوي في الأصوات الكلامية التي ينتجها هؤلاء الأطفال وهو ما يعرف بعلم الأصوات (Phonology)، وأخيرًا المكون المهمل والذي يسيطر ويتحكم في باقي المكونات، ألا وهو استخدام اللغة الوظيفية (Pragmatic)، ومع نهاية البرامج التدريبية اللغوية المقدمة لهؤلاء الأطفال، فإن كلامهم يوصف بالكلام الروبوتي (Robotic Speech)، وذلك أن هؤلاء الأفراد لا يستخدمون المحتوى والمخزون اللغوي لديهم، إلا إذا طلب منهم ذلك، أو إذا تم توجيه الحديث إليهم، وإضافة إلى ما سبق فإن طبيعة الكلام لديهم يكون على وتيرة واحدة يخلو من التنغيم، وهو أشبه بكلام الرجل الآلي من كلام الناس العاديين حيث يحتوي العديد من الأخطاء في الضمائر والجموع ومراعاة التذكير والتأنيث.

وإذا ما تم الربط بين السلوكات النمطية التكرارية لدى أطفال (ASD)، وهو أحد المحكات التشخيصية لهذا الاضطراب كما تم وصفه في الدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات العقلية النسخة الخامسة (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders V) (DSM – 5)[7] وورد ذكره في مقالة الجابري[4]، مع وجود الضعف الواضح في اللغة، فيظهر لدينا سلوك جديد يظهر بشكل كبير بين الأفراد الذين يعانون من (ASD)، ألا وهو سلوك المصاداة، والذي يعرّف بأنه تكرار الكلمات والجمل بعد سماعها، ويؤثر هذا السلوك على استمرار عملية التواصل وجديتها باستخدام الكلام، فقد يؤدي هذا السلوك إلى عدم التعبير بشكل جيد عن فهم الرسالة بعد وصولها، أو وجود ضعف في عملية التواصل؛ نظرًا للحاجة إلى تكرار العبارات والجمل أكثر من مرة من قبل المرسل.

وتظهر المصاداة لدى الأطفال الطبيعين ضمن المراحل النمائية للغة؛ وذلك بسبب قلة عدد المفاهيم والمصطلحات التي يعرفها الطفل في بداية إنتاجه للغة، وبما أن الإنسان كائن اجتماعي فيقوم الطفل بمحاولة التواصل مع الآخرين باستخدام عباراتهم نفسها، إلا أنه وضمن هذه المرحلة لا تعدّ المصاداة مشكلة أو اضطرابًا؛ لأن ما يميز المصاداة لتكون اضطرابًا هو الثبات والديمومة في عملية المصاداة، وتصنف المصاداة من ضمن الاضطرابات اللغوية، وتقسم بدورها إلى نوعين رئيسين تبعًا لوقت ظهور تكرار الكلام من وراء المرسل، وهما: (1) المصاداة المباشرة، (2) المصاداة المتأخرة، وقد تظهر المصاداة لدى أطفال (ASD) كمظهر سلوكي للمحك التشخيصي الثاني لديهم، وقد يستخدم أطفال آخرون منهم هذه الظاهرة كوسيلة للتواصل، حيث يكون لتكرار الكلمات والعبارات والجمل تأكيد على حاجتهم لشيء ما، وذلك إذا لم يكن بإمكانهم استخدام لغتهم بطريقة جيدة[10].

ثانيًا: الإطار النظري والدراسات السابقة:

خصائص النطق واللغة لدى الأطفال من (ASD):

يُظهر العديد من أطفال التوحد المصاداة الصريحة (Frank Echolalia)، والتي كانت تعدّ إحدى أعراض التوحد والتي ليس لها معنى قصدي، وتتميز المصاداة لدى أطفال (ASD) عن المصاداة لدى الأطفال ذوي التطور الطبيعي، بأن المصاداة لدى أطفال (ASD) تكون بإعادة كل تعبيرات الشخص المتكلم، في حين أن المصاداة لدى الأطفال المتطورين طبيعيًا تكون بإعادة التعابير الجديدة والتعابير غير المألوفة فقط[15].

ويضيف فينسون[15] بوجود عدد من الخصائص التي تتم مشاهدتها بكثرة عند (ASD) والمتلازمات ذات العلاقة، وهي:

- الفشل في تطوير تواصل لفظي وغير لفظي طبيعيين.
- الفشل في استخدام وظائف الأشياء و/ أو استخدامها بشكل مناسب.
- تراجع في مهارات اللغة والمهارات الاجتماعية بعد فترة من التطور الطبيعي المبكر.
- ممانعة أو صعوبة في إنشاء علاقات شخصية.
- استخدام المصاداة.
- الكلام بوتيرة واحدة.
- ارتباك في استخدام الضمائر (خاصة أنا، أنت).
- مهارات نطقية تتجاوز المعاني، النحو، واستخدام اللغة الاجتماعي (ليس في حالة الأطفال ذوي المشاكل اللغوية الخاصة أو الإعاقة العقلية).

وتظهر مجموعة من المظاهر اللغوية المختلفة لدى أطفال (ASD) من ضمنها:

- الرتابة في نغمة الصوت.
- تكرار غير مفيد للكلمات والجمل.
- استخدام كلمات وجمل في سياقات غير مناسبة.
- المصاداة الفورية والمتأخرة.
- إصدار كلام غير واضح وغير مفهوم.
- نمو لغوي متأخر أو منحرف.
- عدم فهم الكلام الموجه له.
- تكرار الأسئلة أو الكلمات الموجهة إليهم.
- عكس الضمائر.
- ضعف أو انعدام القدرة على التقليد اللفظي.
- ضعف القدرة على تبادل الحديث لأغراض التفاعل الاجتماعي[1].

ويذكر الخطيب والحديدي عددًا من خصائص طفل التوحد التي ذكرها كانر والتي لا تزال صحيحة وتصف الشكل التقليدي للتوحد، وهي: العجز في بناء العلاقات، والتأخر في اكتساب اللغة، واستخدام اللغة المنطوقة بطريقة عشوائية غير تواصلية بعد تطورها، والترديد الكلامي غير الطبيعي (المصاداة)، وعكس الضمائر، واللعب بطريقة نمطية تكرارية، والانزعاج من التغيير، والذاكرة الاستظهارية الجيدة، والمظهر الجسمي العادي[5].

المصاداة (Echolalia):

تعرف المصاداة بأنها عملية تكرار للتفوهات التي يسمعها الشخص، والمصادة نوعان رئيسيان، (1) المصاداة المباشرة، وهي التي يقوم الشخص بتكرار الكلمات التي يسمعها مباشرة أي في غضون الثواني الأولى بعد سماعها، (2) المصاداة المتأخرة، والتي يقوم بها الشخص بتكرار الكمات والجمل التي سبق وسمعها، وقد تمتد فترة الإعادة التي من الممكن أن يعيد الفرد تكرار التفوهات بها من بعد الثواني الأولى إلى أيام عدة[11]، ويفرق الباحثون بين تكرار الفرد لكلامه نفسه (Self – repeats)، وبين أن يكرر الطفل ويعيد كلام الأشخاص الآخرين نفسه، سواء بشكل مباشر أو بعد فترة من الوقت (Echolalia)، وبين نوع ثالث شبيه بالمصاداة يقوم فيه الفرد بتكرار الكلام من وراء المتحدث، مع إحداث تغييرات بسيطة في بنية الجملة، وهي التي تساعد في ظهور الضمائر على سبيل المثال (Mitigated)[13].

وتشير دراسة (Valentino, Shillingsburg, Conine & Powell) إلى أن المصاداة قد تنتج لدى الأطفال أثناء عملية التدريب، وذلك لعدم معرفة الطفل ما الذي يجب أن يقوم بإعادته ولماذا، وبالتالي يقوم الطفل بإعادة كل العبارات التي يسمعها، والمصاداة قد تؤدي أدوارًا وظيفية مختلفة في اللغة من بينها: تبديل أدوار المحادثة، وتقديم معلومات جديدة، والتسمية أو التعبير عن الحاجات[12].

وتظهر المصاداة بشكل واضح على الأطفال الطبيعيين في مرحلة النمو المبكر، حيث يحاول الأطفال التواصل مع الأفراد المحيطين بهم، إلا أن الذخيرة اللغوية لديهم لا تسعفهم في إنتاج الكلمات والجمل والعبارات كما ينتجها الأفراد الأكبر سنًا، فيميل الأطفال إلى تكرار العبارات والجمل من وراء المتحدث معهم، إلا أنه وفي الوضع الطبيعي لا تعدّ عملية الإعادة تلك مشكلةً أو اضطرابًا؛ حيث إنها سرعان ما تبدأ بالاختفاء تدريجيًّا مع التحسن في استخدام اللغة، إلا أن المصاداة الكلامية لدى أطفال (ASD)، تعدّ نوعًا من أنواع السلوكات النمطية التكرارية، فقد تستمر لدى أطفال (ASD) إذا لم يتم العمل على وضع برنامج علاجي تدريبي لتقليلها، والحد منها.

وتؤثر المصاداة بشكل واضح على استمرار عملية التواصل ما بين المرسل والمستقبل، إذ تشكل عائقًا في معرفة مدى فهم المستقبل للرسالة إذا ما استمر في نكرار العبارة مرةً تلو الأخرى، وقد يميل المرسل أيضًا إلى تجاهل تكرار العبارات من قبل المستقبل، وانقطاع عملية التواصل بينهما، أو قد تتطور السلوكات من قبل كل من المرسل والمستقبل، وتميل إلى العدائية والصراخ ظنًّا من الطرفين أن أحدهما لا يريد الإبقاء على عملية التواصل كما يجب، أو نظرًا لعدم تحقيق رغبات أي منهما.

الدراسات السابقة:

يتناول هذا الجزء من الفصل الثاني عددًا من الدراسات التي اهتمت بموضوع المصاداة لدى أطفال (ASD)، وقد اعتمد الباحث عرضها من الأقدم إلى الأحدث، وقد حاول الباحث استقصاء معظم الدراسات التي شملت وجود خصائص اضطراب طيف التوحد من ضمنها المصاداة، وفيما يأتي شرحٌ لما تيسّر رصده من قواعد البيانات:

أجرى أهيارن وكلارك وماك دونالد (Ahearn, Clark & MacDonald) [2]، دراسة على أربعة أطفال من (ASD)؛ بهدف تحديد وظيفة سلوك المصاداة المباشرة (Immediate Echolalia) لدى هؤلاء الأطفال، وقد تم إجراء الدراسة في ولاية ماساتشوستس، وباستخدام تصميم البحث (ABAB)، واستخدم الباحث جهاز (Vocal Stereotype)، وأنموذج تحليل وظيفي بناءً على تقارير عدد من الباحثين، وقد كانت نتائج القياس القبلي أن الأطفال الأربعة ينتجون هذه الأصوات لنتائج غير اجتماعية، وأظهرت النتائج أن المثيرات القبلية والمعززات البعدية لها تأثيرات إيجابية عند تدريب الأطفال في البيئة الطبيعية.

قام كوداك وسيلمنتس (Kodak & Clements)[9]، بدراسة هدفت التعرف إلى مدى فاعلية استخدام المصاداة (Echolalia) في تطوير مهارة الطلب (Mand)، ومهارة التسمية (Tact)، وتكونت عينة الدراسة من طفل واحد في عمر (4) سنوات من أطفال (ASD)، والذي

يتابع أحد برامج التدخل المبكر المكثف، وقد تم استخدام اختبار (Paired Cgoice Performance Assessment)؛ وذلك لمعرفة الأدوات المفضلة للطفل لمساعدته على الاستجابة، وقد تم وضع مجموعة من الأهداف لكل منها (12) محاولة، وكل محاولة امتدّت زمنيًّا (من 10 إلى 45) ثانية، وذلك اعتمادًا على استجابة الطفل للمحفزات، وقد تم تدريب الطفل خلال الدراسة على الطلب من خلال عرض أداة مفضلة على الطفل وسؤاله (ماذا تريد؟)، وانتظار الاستجابة لمدة (5) ثوانٍ، وبعدها يقوم الأخصائي بعرض الإجابة على الطفل وإعطائه مجالًا للترديد الموجه، ويتم عرض الاستجابة بمعزز يحبّه الطفل؛ لضمان استمرار الاستجابة، وأوضحت نتيجة الدراسة فاعلية استخدام مهارة الترديد لتطوير مهارتي الطلب اللفظية والتسمية اللفظية.

وفي دراسة أجراها كل من فالنتينو وشيلينجسبيرج وكونين وبويل (Valentino, Shillingsburg, Conine & Powell)[14]، في الولايات المتحدة الأمريكية، هدفت إلى إيجاد فاعلية برنامج تدريبي في خفض سلوك المصاداة قائم على استخدام كلمة (قل)، قبل أن يقوم الطفل ذو (ASD) بالإجابة عن العبارة المطروحة عليه، وقد تكونت عينة هذه الدراسة من طفل واحد يبلغ من العمر (3) سنوات يعاني من اضطراب طيف التوحد، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة فاعلية إضافة كلمة (قل)، قبل أن يجيب الطفل على كلام الشخص المتحدث معه، إضافة إلى زيادة عدد الإجابات الصحيحة عن الأسئلة غير المعروفة الموجهة للبالغين من ذوي الإعاقة الذهنية.

وقام كل من سانتن وسبراوت وهيل (Santen, Sproat & Hill)[13]، بدراسة هدفت إلى إيجاد تقنية إلكترونية لرصد نوعين من المصاداة، (1) إعادة الكلام الذاتي، (2) المصاداة لكلام الآخرين، في ولاية أوريجون، وتكونت عينة هذه الدراسة من (111) طفلًا تتراوح أعمارهم بين (4 – 8) سنوات، منهم (42) طفلًا متطورين بشكل جيد (Typically developing children, TD)، و(19) طفلًا يعانون من اضطراب لغوي خاص (Specific language impairment, SLI)، و(25) طفلًا يعانون (ASD) إضافة إلى اضطراب لغوي (Language impairment, ALI)، و(25) طفلًا يعانون من (ASD) دون وجود اضطراب لغوي (ALN)، وقد أظهرت النتائج وجود اختلافات في المصاداة بين (TD)، و(ASD) ككل (ALN+ALI) وبين (TD) و(ALN)، ويضاف أيضًا إلى النتائج عدم وجود فروق بين (ALI) و(SLI) سواء في المصاداة أو تكرار الكلام الذاتي، وقد حققت الدراسة أهدافها بتصميم تقنية إلكترونية تساعد في إحصاء عدد التكرارات عند تحليل التفوّهات.

لقد قام كل من نيلي وجرو وريسبولي ولانج وبولين (Neely, Gerow, Rispoli, Lang & Pullen)[11]، بدراسة هدفت إلى البحث في الدراسات حول سلوك المصاداة؛ لإيجاد التدخلات المثبتة علميًّا حول هذا السلوك لدى الأفراد من ذوي اضطراب طيف التوحد، وقد بلغت عينة الدراسة (11) بحثًا، تمت دراستها وتحليلها وعرضها وتلخيصها تبعًا لـ: (1) خصائص المشتركين، (2) نوع المصاداة، (3) إجراءات التدخل، (4) نتائج التدخل، (5) تعميم النتائج والحفاظ عليها، (6) المنهج البحثي، وقد أثبتت نتائج البحث أن (9) دراسات نجحت في تخفيض سلوك المصاداة لـ (17) مشاركًا، وأثبتت الدراسة أن (6) دراسات من الدراسات التسع السابقة، قد استوفت المعايير لكي يتم تصنيفها بأنها بأعلى درجات اليقين.

وأجرى باسكول وساندلر (Pascual & Sandler)[12] دراسة هدفت إلى معرفة الكيفيّة التي يتجلى من خلالها سلوك المصاداة، كتفاعل الخيال لدى أطفال (ASD)، والذي يتم استخدامه بشكل ناجح كإستراتيجية تعويضية في المحادثات في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد تكونت عينة الدراسة من (4) أطفال برازيليين تتراوح أعمارهم بين (4 – 12) سنة، وقد أظهرت النتائج أن هؤلاء الأطفال لا يستخدمون الاقتباسات المباشرة لكي يعرضوا الحديث السابق فقط، ولكن، يستخدمونه لكي يتواصلوا ذهنيًّا مع الماضي كنوع من الوضعيات التواصلية، والاقتباسات المباشرة تستخدم بشكل خيالي أو وهمي كطريقة للتعبير عن الاحتياجات ولوصف الأوضاع، وللإشارة إلى الأشخاص الآخرين أو الحيوانات أو الأحداث، وهذه الاقتباسات الوهمية قد تعكس المعرفة الاجتماعية، أو التواصل الاجتماعي والثقافي، أو تعكس الخبرات مع التفاعلات المحددة السابقة.

ملخص الدراسات السابقة:

من خلال الاطلاع على الدراسات التي قدمت برامج تربوية وعلاجية لأطفال اضطراب طيف التوحد في مجال سلوك المصاداة، أو المجالات الفرعية ذات العلاقة، يمكن استنتاج الآتي:

- اهتمت كل الدراسات السابقة بدراسة سلوك المصاداة لدى أطفال (ASD)، كما استخدم عدد من الباحثين في الدراسات السابقة النظرية السلوكية وتعديل السلوك، كدراسة أهيارن وكلارك وماك دونالد (Ahearn, Clark & MacDonald)، ودراسة كوداك وسيلمنتس (Kodak & Clements)، ودراسة فالنتينو وشيلينجسبيرج وكونين وبويل (Valentino, Shillingsburg, Conine & Powell).
- استخدم عدد من الباحثين في الدراسات السابقة المنهج شبه التجريبي دراسة الحالة الواحدة، كدراسة أهيارن وكلارك وماك دونالد (Ahearn, Clark & MacDonald)، ودراسة كوداك وسيلمنتس (Kodak & Clements)، ودراسة فالنتينو وشيلينجسبيرج وكونين وبويل (Valentino, Shillingsburg, Conine & Powell)، ودراسة باسكول وساندلر (Pascual & Sandler).

وتتفق الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في استخدامها المنهجية شبه التجريبية دراسة الحالة الواحدة ذات الاختبار القبلي والاختبار البعدي، بالإضافة إلى استخدام إستراتيجيات النظرية السلوكية وتعديل السلوك، كما تتفق معها في دراسة سلوك المصاداة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، واهتمامها في مرحلة الطفولة المبكرة.

وتتميز الدراسة الحالية كونها دراسة عربية، حيث لا يوجد دراسات عربية –حسب علم الباحثَين– استهدفت سلوك المصاداة لدى أطفال (ASD) بشكل مباشر، بالإضافة إلى اعتماد الدراسة على مقياس خاص في المصاداة، حيث لا يوجد مقياس خاص في اللغة العربية لقياس سلوك المصاداة.

ومن هنا جاءت أهمية الدراسة الحالية في مساهمة لرفد الميدان التربوي بتوفير برنامج تدريبي يهدف إلى خفض سلوك المصاداة، إضافةً إلى توفير مقياس لهذا السلوك يتمتع بدلالات صدق وثبات مقبولة.

ثالثًا: مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعد سلوك المصاداة أحد السمات المزعجة والمعطلة لعملية التدريب، حيث يعمل هذا السلوك على وضع حاجز في عملية التواصل بين المرسل والمستقبل؛ مما يؤدي بذلك إلى وجود ضعف كبير في النتائج المرجوة من تطبيق البرنامج التدريبي، أو أحيانًا إيقاف التدريب لعدم وجود الفائدة المرجوة، وبالرغم من امتلاك عددٍ لا بأس به من الأفراد من (ASD) حصيلة لغوية جيدة، إلا أن وجود سلوك المصاداة سيعمل بالضرورة على إضعاف القدرة على إتمام التواصل بشكل سليم.

ويرى الباحثان أهمية كبيرة في وجود مقياس باللغة العربية، يعمل على تحديد نقاط القوة والضعف لدى أطفال (ASD)، والتي من شأنها تعزيز ظهور المصاداة الكلامية، إضافة إلى وجود برنامج تدريبي للحد من نقاط الضعف، وتدريب أطفال (ASD) على التقليل من سلوك المصاداة ما أمكن، ونظرًا إلى ندرة الأبحاث العربية التي اهتمت في هذا المجال، وإلى عدم وجود مقاييس عربية متخصصة لسلوك المصادة، تظهر أهمية هذه الدراسة.

وتتمثل مشكلة هذه الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما فاعلية برنامج تدريبي قائم على النظرية السلوكية في خفض سلوك المصاداة لدى عينة أردنية من أطفال اضطراب طيف التوحد من الفئة العمرية ما بين (4 – 8) سنوات؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. بناء برنامج تدريبي لخفض سلوك المصاداة لدى أطفال (ASD) من الفئة العمرية (4 – 8) سنوات، أو للتعرف إلى فاعليته.
2. التعرف إلى فاعلية البرنامج التدريبي القائم على النظرية السلوكية: (النمذجة، التقليد، التلقين، التعزيز، التشكيل، التسلسل، النمذجة)، في خفض سلوك المصاداة لدى أطفال (ASD).
3. بناء مقياس تقييمي لسلوك المصاداة يتمتع بدلالات صدق وثبات.

أهمية الدراسة:

تنبثق أهمية الدراسة الحالية في جانبين رئيسين:

الأهمية النظرية:

1. تقديم إطار نظري حول المصاداة لدى أطفال (ASD)، والتركيز على واحدة من أهم مشكلات أطفال (ASD) وأبرزها، والتي تحدّ من عمليتي التواصل والتفاعل مع الآخرين.
2. إثراء المكتبة العربية ببرامج عربية تعنى بأطفال (ASD).

الأهمية العملية:

1. توفير برنامج تدريبي للأخصائيين لخفض سلوك المصاداة لدى أطفال (ASD).
2. توفير مقياس للعاملين في الميدان لسلوك المصاداة، يتمتع بدلالات صدق وثبات مقبولة لدى أطفال (ASD).
3. مساعدة العاملين وأولياء الأمور في مساعدة أبنائهم في خفض سلوك المصاداة.
4. استهداف البرنامج التدريبي فئة عمرية صغيرة: (فئة التدخل المبكر)، وهذا العمر بالنسبة لأطفال (ASD) يعدّ عمر بداية إنتاج اللغة المنطوقة وتطويرها.

مبررات الدراسة:

1. ندرة البرامج التدريبية التي تستهدف سلوك المصاداة لدى أطفال (ASD).
2. قلة الدراسات العربية التي تناولت البرامج التدريبية التي تستهدف سلوك المصاداة.
3. ندرة المقاييس المستخدمة في قياس سلوك المصاداة لدى أطفال (ASD).

حدود الدراسة:

تمثلت حدود الدراسة بالآتي:

1. الحدود الزمانية: تم تطبيق البرنامج خلال العام الدراسي 2018/2017.
2. الحدود المكانية: تم تطبيق البرنامج التدريبي في الأكاديمية الأردنية للتوحد، عمان/ الأردن.

3. الحدود البشرية: الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد الناطقين، الذين تتراوح أعمارهم ما بين (4 – 8) سنوات.

محددات الدراسة:

تتلخص محددات الدراسة في:

- مدى جدية استجابة أفراد عينة الدراسة للمهارات المقدمة لهم في البرنامج.
- مدى دقة تشخيص أفراد عينة الدراسة.
- عدم تكافؤ أفراد الدراسة في الخصائص عند بداية التدريب؛ مما استدعى وضع دليل أهداف تدريبية يناسب جميع الحالات.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية:

- اضطراب طيف التوحد (ASD)، اصطلاحًا: هو اضطراب نمائي عصبي يتصف أفراده بضعف في التواصل والتفاعل الاجتماعي عبر السياقات المتعددة، كما يظهرون أنماطًا سلوكية واهتمامات وأنشطة محدودة ومتكررة، ويجب أن تظهر هذه الأعراض في الفترة النمائية المبكرة[7].

ولأغراض هذه الدراسة يعرف اضطراب طيف التوحد (ASD) إجرائيًا بأنه يقترن بالأطفال الذين تم تشخيصهم على أنهم أطفال (ASD) على المقاييس المستخدمة (الصورة الأردنية من مقياس كارز2، Childhood Autism Rating Scale (CARS2) 2، مقياس Autism Behaviour Checklist (ABC)، مقياس جيليام Giliam Aitism Rating Scale (GARS3)) في الأكاديمية الأردنية للتوحد، الناطقين، والذين تتراوح أعمارهم بين (4 – 8) سنوات.

- البرنامج التدريبي اصطلاحًا: هو مجموعة من الأنشطة المنظمة والمخططة التي تهدف إلى تطوير معارف المتدربين واتجاهاتهم، وتساعدهم على صقل مهاراتهم، ورفع كفاءاتهم، وتوجيه تفكيرهم، وتحسين أدائهم في عملهم[3].

ولأغراض هذه الدراسة يعرف البرنامج التدريبي إجرائيًا: بأنه مجموعة الأهداف المنظمة والمبنية على إستراتيجيات النظرية السلوكية: (التعزيز، التلقين، النمذجة، التشكيل، التسلسل، التعميم)، المحددة بشروط معينة ومدة زمنية معينة بهدف خفض سلوك المصاداة، ويستغرق تطبيق البرنامج التدريبي (40) جلسة تدريبية تقريبًا لكل حالة، بواقع ثلاثين دقيقة للجلسة الواحدة.

- المصاداة اصطلاحًا: عملية تكرار للتفوّهات التي يسمعها الشخص، والمصادة نوعان رئيسيان، (1) المصاداة المباشرة، وهي التي يقوم الشخص بتكرار الكلمات التي يسمعها مباشرة أي في غضون الثواني الأولى بعد سماعها، (2) المصاداة المتأخرة، والتي يقوم بها الشخص بتكرار الكلمات والجمل التي سبق وسمعها، وقد تمتد فترة الإعادة التي من الممكن أن يعيد الفرد تكرار التفوّهات بها من بعد الثواني الأولى إلى أيام عدة[11].

ولأغراض هذه الدراسة تعرف المصاداة إجرائيًا بأنها: إعادة إنتاج الكلمات والجمل والتفوّهات التي يسمعها طفل (ASD) مباشرة أو بعد فترة من الزمن.

رابعًا: الطريقة والإجراءات:

يتناول هذا الفصل عرضًا لمنهجية الدراسة المستخدمة، ووصفًا لأفراد الدراسة، والأدوات التي تم استخدامها متضمنًا كيفية بناء مقياس سلوك المصاداة والبرنامج التدريبي المستخدم.

منهجية الدراسة:

لقد تم استخدام المنهج شبه التجريبي باستخدام أسلوب دراسة الحالة الواحدة ذي الاختبار القبلي والاختبار البعدي (ABA)؛ لملاءمة هذه المنهجية أهداف الدراسة الحالية، حيث يتم استخدام هذا المنهج في الدراسات التي من الممكن ضبط جميع المتغيرات فيها، والتأكد من أن التأثيرات التي يحدثها متغير ما في متغير آخر قليلة للتقصي والدراسة، وذلك بعزل هذين المتغيرين ودراستهما.

أفراد الدراسة:

تكون أفراد الدراسة من (9) أطفال من ذوي (ASD) الناطقين، والذين تتراوح أعمارهم بين (4 – 8) سنوات من الذكور والإناث، والذين لا يعانون من إعاقات أخرى، وقد تم اختيارهم عن طريق العينة المتيسرة من الأطفال الملتحقين في الأكاديمية الأردنية للتوحد في العام الدراسي 2018/2017، والتي تقع في العاصمة الأردنية عمان، والذين تم تشخيصهم بالمقاييس المستخدمة في المركز (GARS 3, CARS 2, ABC).

أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف هذه الدراسة والإجابة عن أسئلتها، قام الباحثان باستخدام الأدوات الآتية:

1. مقياس سلوك المصاداة، من إعداد الباحثَين.
2. بناء برنامج خفض سلوك المصاداة يستند إلى تطبيقات النظرية السلوكية.

1. مقياس سلوك المصاداة:

وصف المقياس:

بالرجوع إلى الأدبيات النظرية حول المصاداة الكلامية قام الباحثان ببناء اختبار لقياس سلوك المصاداة لدى أطفال (ASD)، وقد تكوّن المقياس من (47) فقرة موزعة على (3) مجالات، وهي: (1) تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع، (2) الحصيلة اللغوية، (3) التقليد

والتكرار، ويستخدم هذا المقياس من قبل اختصاصيي النطق بالتعاون مع معلمي أطفال (ASD) و/أو أولياء أمور الأطفال.

- تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع: يرصد هذا المجال قدرة الطفل على الاستماع إلى الطرف الآخر إلى حين الانتهاء من حديثه، ومن ثم البدء بالحديث بعد انتهاء الطرف الأول، ويتم الاستمرار في هذه المهارة بشكل متبادل، وترتبط هذه المهارة بالجزء اللاحق لها، وهو الحفاظ على الموضوع قيد الحديث، حيث يتطلب الاستمرار في الموضوع نفسه بين الطرفين للحصول على الغاية المحددة من الحديث.
- الحصيلة اللغوية: ترتبط الحصيلة اللغوية ارتباطًا وثيقًا بالمصاداة، حيث تؤدي قلة عدد المصطلحات التي يمتلكها الفرد إلى صعوبة إيجاد جمل بنحوٍ يتناسب مع موضوع القول؛ مما يضطر الطرف الثاني إلى إعادة جمل الطرف الأول مما يضعف ويحدّ من عملية التواصل بين الطرفين.
- التقليد والتكرار: يعد سلوك المصاداة مهارة تقليد وتكرار لفظي للطرف الآخر، إلا أن عملية التقليد هذه غير هادفة أو عشوائية، ولذلك كان لا بد من القيام بقياس السلوكات المرتبطة بعملية التقليد والتكرار، والتأكد من هدفها للعمل على وضع خطة تدريبية مناسبة لها.

تطبيق المقياس:

يقوم مطبق المقياس بوضع إشارة (+) أمام الفقرة التي تمثل وجود السلوك لدى الطفل، وإشارة (–) أمام الفقرة التي تمثل عدم وجود السلوك لدى الطفل، وإشارة (*) أمام الفقرة التي تدل على عدم ثبات السلوك لدى الطفل، ويحصل الطفل على (1) نقطة عن كل فقرة تمثل سلوكًا إيجابيًّا، ويحصل على (0) نقطة عن كل فقرة يظهر فيها سلوك سلبي، وتتم إعادة تقييم الفقرات التي تحصل على (*) للتأكد منها.

دلالات صدق المقياس:

✓ **صدق المحتوى:**

بعد عرض المقياس على عدد من المحكمين المختصين (ن = 10) في مجال (ASD)، وفي مجال اللغة من الأكاديميين، ومن العاملين في الميدان، وذلك لغايات مراجعة المقياس وإبداء الرأي حول مناسبة المقياس لما وضع من أجله والتأكد من صحة الصياغة اللغوية للمقياس، تم اعتماد الفقرات التي تحصل على نسبة (80%) من الاتفاق بين المحكمين فأكثر، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين (93%).

✓ **الصدق التمييزي:**

للتحقق من الصدق التمييزي لمقياس سلوك المصاداة في المجالات: (تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع، الحصيلة اللغوية، التقليد والتكرار)، تم تطبيق المقياس على مجموعة من الأطفال العاديين، ومجموعة أخرى من أطفال (ASD) (ن = 43) من خارج عينة الدراسة، ثم تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل مهارة من مهارات استخدام اللغة الوظيفية، وإجراء تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة للتحقق من دلالة الفروق بين المجموعتين، وفيما يأتي عرض لهذه النتائج:

الجدول ذو الرقم (1)

المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الأطفال العاديين ومن ذوي اضطراب طيف التوحد على كل مجال من مجالات مقياس سلوك المصاداة

المهارة	الفئة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع	عاديين	23	12.78	1.91
	توحد	20	2.25	1.68
	الكلي	43	7.88	5.61
الحصيلة اللغوية	عاديين	23	14.74	.69
	توحد	20	3.60	3.86
	الكلي	43	9.56	6.21
التقليد والتكرار	عاديين	23	18.00	.00
	توحد	20	7.00	6.14
	الكلي	43	12.88	6.92

يتضح من الجدول ذي الرقم (1)، وجود فروق ظاهرية في الدرجات على مقياس سلوك المصاداة بين الأطفال العاديين وأطفال (ASD) في جميع المجالات التي يتألف منها المقياس، ولتحديد فيما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائيًّا تم إجراء تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA) الأحادي، وفيما يأتي عرض لهذه النتائج:

الجدول ذو الرقم (2)

نتائج تحليل التباين متعدد المتغيرات التابعة (MANOVA) الأحادي لدلالة الفروق في الدرجات على مقياس سلوك المصاداة بين الأطفال العاديين وأطفال (ASD)

مصدر التباين	المهارة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	ف	مستوى الدلالة
هوتلنج تريس = 13.8 ف = 179.50 مستوى الدلالة = 0.000	تبادل الأدواروالحفاظ على الموضوع	1186.76	1	1186.76	364.03	0.000
	الحصيلة اللغوية	1327.37	1	1327.37	185.59	0.000
	التقليد والتكرار	1294.42	1	1294.42	74.12	0.000
الخطأ	تبادل الأدواروالحفاظ على الموضوع	133.66	41	3.26		
	الحصيلة اللغوية	293.23	41	7.15		
	التقليد والتكرار	716.00	41	17.46		
الكلي	تبادل الأدواروالحفاظ على الموضوع	1320.42	42			
	الحصيلة اللغوية	1620.60	42			
	التقليد والتكرار	2010.42	42			

يتضح من الجدول ذي الرقم (2)، وجود فروق دالة إحصائيًا في الدرجات على مقياس سلوك المصاداة بين الأطفال العاديين وأطفال (ASD)، حيث كانت قيمة هوتلنج = (13.8)، وقيمة ف (179.50)، وقد كانت هذه الفروق في جميع المجالات، وهي:

- **تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع:** حيث كانت قيمة ف (364.03)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05).
- **الحصيلة اللغوية:** حيث كانت قيمة ف (185.59)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05).
- **التقليد والتكرار:** حيث كانت قيمة ف (74.12)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=0.05).

وقد كانت هذه الفروق لصالح الطلاب العاديين في جميع المجالات، وتدل هذه النتائج على قدرة المقياس على التمييز بين الأطفال العاديين وأطفال (ASD) في جميع المجالات التي تضمنها المقياس.

✓ **صدق البناء:**

أ. **معاملات التمييز:**

الجدول الآتي ذو الرقم (3) يوضح تفصيلًا لمعاملات التمييز لفقرات مقياس سلوك المصاداة.

الجدول ذو الرقم (3)

معاملات التمييز لفقرات مقياس سلوك المصاداة

المهارات الفرعية					
تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع		الحصيلة اللغوية		التقليد والتكرار	
رقم الفقرة	التمييز	رقم الفقرة	التمييز	رقم الفقرة	التمييز
1	0.59	15	0.84	30	0.94
2	0.73	16	0.84	31	0.91
3	0.80	17	0.84	32	0.94
4	0.94	18	0.87	33	0.94
5	0.85	19	0.87	34	0.94
6	0.76	20	0.83	35	0.94

0.94	36	0.83	21	0.76	7
0.66	37	0.87	22	0.75	8
0.94	38	0.85	23	0.94	9
0.94	39	0.88	24	0.89	10
0.94	40	0.88	25	0.67	11
0.77	41	0.82	26	0.94	12
0.95	42	0.86	27	0.68	13
0.77	43	0.89	28	0.71	14
0.89	44	0.89	29		
0.94	45				
0.26	46				
0.36	47				

يتضح من الجدول السابق ذي الرقم (3)، أن معاملات التمييز لفقرات المقياس كانت جميعها فوق (0.20)، حيث تراوحت معاملات التمييز للاختبار ككل بين (0.26–0.95)، ولقد كانت أعلى معاملات التمييز لمهارة التقليد والتكرار، حيث تراوحت معاملات التمييز بين (0.26–0.95)، وتدل هذه النتائج على تمتع فقرات المقياس بشكل عام بمعاملات تمييز مقبولة إلى جيدة، وإن تم استخدام عينة أكبر من العينة التي تمت من خلالها دراسة، فإنه من الممكن لمعاملات التمييز وهي (43) الحصول على قيم أفضل.

أ. الاتساق الداخلي بين الأبعاد

تم حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد الفرعية للمقياس، ويوضح الجدول الآتي ذو الرقم (4) تفصيلًا لمعاملات ارتباط المهارات في مقياس سلوك المصاداة مع بعضها بعضًا ومع الدرجة الكلية:

الجدول ذو الرقم (4)

معاملات ارتباط مهارات مقياس سلوك المصاداة مع بعضها بعضًا ومع الدرجة الكلية

المهارة	تبادل الأدواروالحفاظ على الموضوع	الحصيلة اللغوية	التقليد والتكرار	الدرجة الكلية
تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع				
الحصيلة اللغوية	0.91			
التقليد والتكرار	0.84	0.97		
الدرجة الكلية	0.94	0.99	0.97	

يتضح من الجدول ذي الرقم (4)، أن معاملات ارتباط المجالات الفرعية للمقياس مع الدرجة الكلية قد تراوحت بين (0.94–0.99)، حيث كان أعلى معامل ارتباط للدرجة الكلية للمقياس مع مجال الحصيلة اللغوية، وأدناها مع مجال التقليد والتكرار، أما معاملات ارتباط المجالات الفرعية للمقياس مع بعضها بعضًا فقد تراوحت بين (0.84–0.97)، حيث كان أعلى معاملي ارتباط بين مجال التقليد والتكرار ومجال الحصيلة اللغوية، وأدناها بين مجال التقليد والتكرار ومجال تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع، وتشير هذه النتائج إلى وجود اتساق بين نتائج مجالات سلوك المصاداة التي يتضمنها المقياس، يعدّ بذلك مؤشرًا على صدق البناء للمقياس.

دلالات ثبات المقياس:

تم التحقق من دلالات ثبات المقياس من خلال الاتساق الداخلي والثبات من خلال التطبيق وإعادة التطبيق، والطريقة النصفية، وفيما يلي توضيح للنتائج:

تم التحقق من دلالات ثبات المقياس من خلال الاتساق الداخلي والثبات من خلال التطبيق وإعادة التطبيق، والطريقة النصفية، وفيما يلي توضيح للنتائج:

تم الحصول على نتائج ثبات المقياس بطريقة الاتساق الداخلي باستخدام معادلة (كرونباخ ألفا)، وفقًا لاستجابات أفراد الدراسة، حيث تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من الأطفال العاديين وأطفال (ASD) (ن = 43) طفلًا، تراوحت أعمارهم بين (4 – 8) سنوات، ويبين الجدول الآتي ذو الرقم (5) قيم معاملات الثبات المحسوبة بطريقة الاتساق الداخلي، وتمت إعادة تطبيق الاختبار على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الارتباط في الجولتين اللتين جرى فيها التطبيق، ومن ثم تم حساب معامل الارتباط بين الجولتين، ويبين الجدول الآتي ذو الرقم (5) هذه القيم:

الجدول ذو الرقم (5)

معاملات الثبات المحسوبة بطريقة الاتساق الداخلي ومن خلال التطبيق وإعادة التطبيقة ومن خلال التجزئة النصفية لمقياس سلوك المصاداة

الرقم	أبعاد المقياس	الثبات بالإتساق الداخلي	الثبات بالإعادة	الثبات بالطريقة النصفية
1	مجال تبادل الأدوارو الحفاظ على الموضوع	0.96	1	0.97
2	مجال الحصيلة اللغوية	0.97	0.99	0.96
3	مجال التقليد والتكرار	0.97	1	0.97
	الاختبار الكلي	0.99	1	0.99

يلاحظ من الجدول السابق ذي الرقم (5)، قيمة اختبار كرونباخ ألفا وفقًا لاستجابات أفراد عينة الدراسة، وقد توافر معامل ثبات قدره (0.97) عند مستوى (0.01)، وبالتالي فقد تم التأكد من ثبات المقياس.

كما يتضح أن معامل الثبات بطريقة التطبيق وإعادة التطبيق لمقياس سلوك المصاداة ككل بلغ (1)، كما تراوحت معاملات الثبات للمجالات الفرعية التي يتألف منها المقياس بين (0.99–1)، وهي معاملات ثبات مرتفعة، وتفي بأغراض الدراسة.

ويتضح أيضًا أن معامل الثبات بالطريقة النصفية لمقياس سلوك المصاداة ككل بلغ (0.99)، كما تراوحت معاملات الثبات للمجالات الفرعية التي يتألف منها المقياس بين (0.96–0.97)، وهي معاملات ثبات مرتفعة، وتفي بأغراض الدراسة.

البرنامج التدريبي:

بعد الاطلاع على الأدب النظري للنظرية السلوكية، والبحث في إستراتيجيات تعديل السلوك المستخدمة مع أطفال (ASD)، فقد وجد أن هناك أهمية كبيرة للعلاج والتدريب السلوكي لهذه الفئة، كما ويركز البرنامج التدريبي على إبراز دور الأهل والمعلمين في تعميم الأهداف والمساعدة في تحقيقها؛ من خلال الواجبات؛ ومن خلال مشاركتهم الفاعلة في أهداف الجلسات التدريبية.

الهدف العام من البرنامج التدريبي:

يهدف البرنامج التدريبي إلى خفض سلوك المصاداة لدى أطفال (ASD)، والتي تضمن قياسها المجالات الآتية: (تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع، الحصيلة اللغوية، التقليد والتكرار).

أهداف جلسات البرنامج التدريبي:

نظرًا لخصائص أطفال هذه الفئة من أطفال (ASD)، وبسبب عدم تجانس تلك الخصائص بين الأطفال، فقد قام الباحث ببناء دليل للأهداف، يحتوي على جميع الأهداف التدريبية التي قد يحتاجها المدرب لتدريب الطفل على خفض سلوك المصاداة، حيث يقوم المدرب باختيار الأهداف من الدليل وفقًا لنقاط الضعف التي حصل عليها الطفل أثناء تطبيق مقياس سلوك المصاداة.

دلالات صدق البرنامج:

- ✓ **صدق المحتوى:** تم عرض البرنامج على عدد من المحكمين المختصين (ن=10) في مجال التوحد وفي مجال اللغة؛ وذلك لغايات مراجعة البرنامج، وإبداء الرأي حول مناسبة البرنامج لما وضع من أجله، والتأكد من صحة الصياغة ولغة البرنامج.

إجراءات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم إجراء الآتي:

- **تحديد الإطار النظري للبحث:** من خلال الاطلاع على الأدبيات التربوية، والدراسات والأبحاث السابقة المتعلقة بمتغيرات البحث الحالي.
- **بناء المقياس:** بعد الاطلاع على المقاييس المستخدمة في تقييم الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد وتشخيصهم، وبعد الاطلاع على مجموعة من الدراسات التي تتحدث عن سلوك المصاداة خاصة لدى أطفال (ASD)، تم بناء مقياس سلوك المصاداة وعدد فقراته (47) فقرة، وُزعت على (3) مجالات رئيسة، ويبين الملحق رقم (1) نموذج للمقياس.
- **الاتفاق مع المركز:** تم الاتفاق مع مدارس الصرح على تقييم طلاب الروضة الأولى، والروضة الثانية، والصف الأول والثاني والثالث، باستخدام مقياس سلوك المصاداة، والحصول على النتائج، كما تم الاتفاق مع الأكاديمية الأردنية للتوحد، على تقييم الطلاب باستخدام مقياس سلوك المصاداة، وتطبيق البرنامج التدريبي على طلاب المركز.
- **التدريب على المقياس:** تم عرض المقياس على المشرفة على تدريب (ABA) في الأكاديمية الأردنية للتوحد، وشرح أبعاد المقياس، وطريقة تطبيقه للمشرفة؛ وذلك لغايات المساعدة في تطبيق المقياس في الأكاديمية بالتعاون مع معلمات الصفوف.
- **صدق المقياس وثباته:** تم التحقق من من دلالات الصدق والثبات.
- **اختيار العينة:** تم اختيار عينة البحث من خلال الطريقة المتيسرة بالاعتماد على مجموعة المعايير التي اعتمدها الباحثان، والتي تلائم شروط البحث، حيث تم الحصول من

الأكاديمية الأردنية على أسماء الطلاب من (ASD) الناطقين، ومن ثم تم اختيار الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين (4 – 8) سنوات، وبعد تطبيق مقياس سلوك المصاداة على الطلاب، فقد تم اختيار (9) طلاب من مجموع طلبة الأكاديمية، ممن يتناسبون مع شروط البرنامج التدريبي، والذين لم يسبق لهم التدريب على المهارات قيد الدراسة.

- **بناء البرنامج التدريبي:** من خلال الاطلاع على مجموعة من البرامج التدريبية المقدمة لأطفال (ASD)، وبالرجوع إلى سلالم النمو اللغوي الطبيعي عند الأطفال، تم بناء البرنامج التدريبي. ولعدم تجانس خصائص أطفال (ASD)، فقد تم بناء دليل للأهادف التعليمية.
- **صدق البرنامج:** تم التحقق من صدق البرنامج.
- **تطبيق المقياس:** تم تطبيق المقياس على أفراد الدراسة للحصول على نتائج الأداء القبلي وتحديد نقاط القوة والضعف لكل طفل من قبل الباحث وبالتعاون من معلمات الصفوف.
- **الخطط التعليمية الفردية:** نظرًا لعدم تجانس خصائص أفراد العينة، ولصعوبة توحيد الخطة التعليمية الفردية بينهم، فقد تم وضع (دليل الأهداف التعليمية)، ويقوم المدرب باختيار الأهداف المناسبة لكل طفل من الدليل ويبين الملحق رقم (2) نموذج لجلسة تدريبية.
- **الأهداف التدريبية:** شملت الأهداف التدريبية في البرنامج المقدم لعينة أطفال (ASD) ثلاثة أهداف رئيسة، هي: (1) تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع، (2) زيادة الحصيلة اللغوية، (3) التقليد والتكرار، وينبثق عن هذه الأهداف الرئيسة مجموعة من الأهداف الفرعية:
  - أن يجيب الطفل عن السؤال الموجهة إليه (تبعًا لعدد الكلمات التي يحددها المدرب في الجملة الواحدة).
  - يظهر على الطفل عدم فهمه للعبارات التي ينتجها المدرب، أو يذكر عدم فهمه لها.
  - أن يبادر الطفل في السؤال عن الأشياء التي لا يعرفها.
  - أن يتابع الطفل تأدية نشاط محدد إلى نهايته.
  - أن ينتج الطفل التنغيم في الكلام للتعبير عن وظائف الجمل المختلفة (سؤال، تعجب، طلب).
  - أن يتواصل الطفل باستخدام جمل تتكون من (4) كلمات (تدريجيًّا من الكلمة الواحدة إلى الجملة من (4) كلمات).
  - أن ينتج الطفل الضمائر المختلفة أثناء الكلام.
  - أن ينتج الطفل صيغ المذكر والمؤنث بشكل صحيح.
  - أن يمتلك الطفل حصيلة لغوية مناسبة تبعًا لعمره.
  - أن يقلد الطفل الحركات الكبرى من وراء المدرب، عندما يطلب منه ذلك.
  - أن يقلد الطفل الحركات الصغرى من وراء المدرب، عندما يطلب منه ذلك.
  - أن يقلد الطفل الأصوات البيئية من حوله، عندما يطلب منه ذلك.
  - أن يضيف الطفل عبارات جديدة للكلمات التي يسمعها من المدرب.
  - أن يعيد الطفل صياغة الجمل التي ينتجها أو يطلبها المدرب.
- **تطبيق البرنامج:** تمت المباشرة في تطبيق البرنامج التدريبي على (9) أطفال (ASD)، في الأكاديمية الأردنية للتوحد من الفئة العمرية (4 – 8) سنوات بتاريخ (2017/12/14).
- **المعززات المستخدمة:** تم استخدام عدد من المعززات منها: (1) المعززات المادية: والتي تشمل معززات الطعام التي توفرها الأكاديمية الأردنية للتوحد، والنجوم والملصقات، (2) المعززات المعنوية: والتي تشمل التصفيق والغناء للطالب، الرسم والتلوين، (3) المعززات اللفظية: وتتضمن كلمات المديح والإطراء.
- **المدربون:** تم تطبيق البرنامج التدريبي على الأطفال من قبل الباحث نفسه.
- **مدة التدريب:** استغرق تطبيق البرنامج التدريبي ما يقارب (10) أسابيع، بواقع (40) جلسة تدريبية لكل طفل، مدة الجلسة (30) دقيقة، من تاريخ (2017/12/17) ولغاية (2018/2/15).
- **نهاية التدريب:** استمر التدريب إلى منتصف شهر شباط عام 2018م.
- **تعميم المهارات:** تم العمل على تعميم المهارات المنجزة في داخل الجلسة التدريبية من خلال التواصل مع معلمات الصفوف، وتدريبهن على الإستراتيجيات المستخدمة داخل الغرفة التدريبية، وقد تم توفير نماذج متابعة للغرف الصفية؛ لغايات التأكد من تعميم المهارات.
- **التقييم النهائي:** تم إعادة تقييم الأطفال بعد انتهاء تطبيق البرنامج التدريبي من قبل مشرفة الصف؛ لكي تمثل طرفًا محايدًا في عملية التقييم، وذلك للحصول على نتائج الأداء البعدي لأفراد الدراسة.
- **المعالجة الإحصائية:** تم إدخال البيانات اللازمة، وتم استخدام المعالجة الإحصائية المناسبة والحصول على النتائج، وفي ضوء ذلك تمت مناقشة النتائج، والخروج بمجموعة من التوصيات.

الجدول ذو الرقم (6)

ملخص جلسات وأهداف البرنامج التدريبي

طويلة المدى	قصيرة المدى	الإجراءات	الأسلوب	الأدوات	التقويم
• أن يتقن الطفل مهارة تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع. • أن يستخدم الطفل حصيلة لغوية مناسبة لعمره الزمني. • أن يقلل الطفل من التكرار أثناء الحديث.	• أن يجيب الطفل عن السؤال الموجهة إليه (تبعاً لعدد الكلمات التي يحددها المدرب في الجملة الواحدة). • يظهر على الطفل عدم فهمه للعبارات التي ينتجها المدرب أو يذكر عدم فهمه لها. • أن يبادر الطفل في السؤال عن الأشياء التي لا يعرفها. • أن يتابع الطفل تأدية نشاط محدد إلى نهايته. • أن ينتج الطفل التنغيم في الكلام للتعبير عن وظائف الجمل المختلفة (سؤال، تعجب، طلب). • أن يتواصل الطفل باستخدام جمل تتكون من (4) كلمات (تدريجياً من الكلمة الواحدة إلى الجملة من (4) كلمات). • أن ينتج الطفل الضمائر المختلفة أثناء الكلام. • أن ينتج الطفل صيغ المذكر والمؤنث بشكل صحيح. • أن يمتلك الطفل حصيلة لغوية مناسبة تبعاً للعمر الزمني للطفل. • أن يقلد الطفل الحركات الكبرى من وراء المدرب عندما يطلب منه ذلك. • أن يقلد الطفل الحركات الصغرى من وراء المدرب عندما يطلب منه ذلك. • أن يقلد الطفل الأصوات البيئية من حوله عندما يطلب منه ذلك. • أن يضيف الطفل عبارات جديدة للكلمات التي يسمعها من المدرب. • أن يعيد الطفل صياغة الجمل التي ينتجها أو يطلبها المدرب.	**التهيئة:** في بداية الجلسة يقوم المدرب بسؤال الطفل عن حاله وعن يومه الدراسي، ويقوم باللعب معه لعبه صغيرة وقصيرة أو الغناء معه لفترة قصيرة. **التمهيد:** إعادة التذكير بالهدف السابق وربطه بالحالي. 1. يقوم المدرب باختيار النشاط المناسب لكل هدف من الأهداف بما يتلاءم مع قدرات الطفل وعمره الزمني.	1. التقليد. 2. التلقين اللفظي. 3. التلقين البصري 4. التلقين الإيمائي. 5. التعزيز.	بطاقات مصورة. مجسمات حيوانات وخضار وفواكه قصة قصيرة ليجو	بعد تدريب الطفل، يقوم المدرب باستخدام ورقة تسجيل للمحاولات، ويقوم بتسجيل نتائج (5) محاولات للطفل. وفي حال أحرز الطفل (4) محاولات صحيحة من أصل (5) محاولات (أي ما نسبته (80%) يعتبر الهدف متحققا بنجاح.
		التعزيز: يقوم المدرب بتعزيز الطفل لفظياً باستخدام عبارات الثناء والمديح والتعزيز المعنوي (التصفيق والغناء)، ويقوم المدرب بتعزيز الطفل مادياً من خلال الحلوى التي يفضلها الطفل قيام الطفل بالحركة المطلوبة. يقوم المدرب في نهاية الجلسة في حال تحقيق الهدف بإعطاء الطفل المعزز المادي (الطعام) الذي يوفره المركز كمعزز.			
التثبيت والتعميم	لغايات التثبيت يقوم المدرب باستخدام التكرار للهدف في مواقف مختلفة. يقوم المدرب بتزويد معلمة الصف بورقة لتسجيل البيانات وعلى المعلمة في الغرفة الصفية تكرار تطبيق التمرين السابق وتسجيل البيانات للمدرب، وتقوم المعلمة بإستخدام نفس الطريقة السابقة في				

خامسًا: نتائج الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي في ضوء النظرية السلوكية في خفض سلوك المصاداة لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في عينة أردنية، وقد تكونت الدراسة من (9) أطفال تراوحت أعمارهم بين (4 – 8) سنوات، يعانون من (ASD)، وذلك عن طريق الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما أثر البرنامج التدريبي القائم على النظرية السلوكية في خفض سلوك المصاداة لدى عينة أردنية من أطفال اضطراب طيف التوحد؟

للإجابة عن أسئلة الدراسة، تم حساب المتوسطات الحسابية، والوسيط والانحرافات المعيارية لدرجات أطفال (ASD)، على القياس القبلي والقياس البعدي لمقياس سلوك المصاداة، كما تم استخدام اختبار ولكوكسون للعينات المترابطة (WILCOCXON)؛ للحكم على دلالة الفروق بين درجات القياس القبلي والقياس البعدي، وفيما يأتي عرض لهذه النتائج:

الجدول ذو الرقم (7)

المتوسطات الحسابية والوسيط والانحرافات المعيارية لأطفال (ASD) في القياس القبلي والقياس البعدي لمقياس سلوك المصاداة

المجال	القياس					
	القبلي			البعدي		
	العدد	المتوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الوسيط	الانحراف المعياري
تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع	9	4.67	4	2.69	9.44	7	3.64
الحصيلة اللغوية	9	9.00	8	1.58	11.67	12	2.18
التقليد والتكرار	9	9.56	9	3.09	12.89	11	3.89

يتضح من الجدول السابق ذي الرقم (7) وجود فروق ظاهرية بين درجات الأطفال من ذوي اضطراب طيف التوحد في القياسَين القبلي والبعدي، على مقياس سلوك المصاداة، وللحكم على دلالة الفروق بين المجموعتين تم استخدام اختبار ولكوكسون للعينات المترابطة (WILCOCXON)، وفيما يأتي عرض لهذه النتائج:

الجدول ذو الرقم (8)

نتائج اختبار ولكوكسون للعينات المترابطة (WILCOCXON) لدلالة الفروق بين القياس القبلي والقياس البعدي لمقياس سلوك المصاداة

المجال		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	مستوى الدلالة
تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع	**الرتب السالبة**	**0**	**0**	**0**	**-2.677**	**0.007**
	العدد الكلي	**9**	**5**	**45**		
الحصيلة اللغوية	**الرتب الموجبة**	**9**				
	الرتب السالبة	**0**	**0**	**0**	**-2.680**	**0.007**
	العدد الكلي	**8**	**5**	**36**		
التقليد والتكرار	**الرتب الموجبة**	**9**				
	الرتب السالبة	**2**	**2**	**3**	**-2.680**	**0.007**
	العدد الكلي	**7**	**6**	**42**		

يتضح من الجدول السابق ذي الرقم (8)، وجود فروق دالة إحصائيًّا بين درجات القياس القبلي والقياس البعدي على جميع مجالات مقياس سلوك المصاداة لدى أطفال (ASD)، وهي:

تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع: حيث كانت قيمة z (2.677-)، وهي دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وقد كانت قيمة الوسيط للقياس القبلي (4)، بينما كانت قيمة الوسيط للقياس البعدي (7)، كما يتضح من الجدول ذي الرقم (8).

الحصيلة اللغوية: حيث كانت قيمة z (2.680-)، وهي دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وقد كانت قيمة الوسيط للقياس القبلي (8)، بينما كانت قيمة الوسيط للقياس البعدي (12)، كما يتضح من الجدول ذي الرقم (8).

التقليد والتكرار: حيث كانت قيمة z (2.680-)، وهي دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (α=0.05)، وقد كانت قيمة الوسيط للقياس القبلي (8) بينما كانت قيمة الوسيط للقياس البعدي (11)، كما يتضح من الجدول ذي الرقم (8).

ويتضح من قيم الوسيط في القياسين القبلي والبعدي في جميع المجالات، وجود تحسن ملحوظ ودال إحصائيًا؛ مما يدل على فاعلية البرنامج في خفض سلوك المصاداة لدى أطفال (ASD).

النتائج الكلية لأفراد العينة:

وفيما يأتي عرض للنتائج الكلية لأفراد العينة على مقياس سلوك المصاداة.

الجدول ذو الرقم (9)

أداء أفراد الدراسة على مقياس سلوك المصاداة على المجالات الثلاثة في القياسين القبلي والبعدي

	تبادل الادوار والحفاظ على الموضوع (الدرجة الكلية = 14)		الحصيلة اللغوية (الدرجة الكلية = 12)		التقليد والتكرار (الدرجة الكلية = 15)		المجموع (الدرجة الكلية = 47)	
	الأداء القبلي	الأداء البعدي	الأداء القبلي	الأداء البعدي	الأداء القبلي	الأداء البعدي	الأداء القبلي	الأداء البعدي
أ.ث	4	6	8	10	7	10	19	26
أ.ف	4	13	8	13	9	15	21	41
ظ.ذ	4	7	8	9	6	9	18	25
ظ.س	9	14	10	14	15	18	19	30
ل.ج	8	13	12	14	13	18	34	46
و.س	2	6	8	9	6	8	33	45
ذ.ظ	2	6	8	10	10	11	16	23
ز.س	7	13	11	14	11	16	20	27
و.ل	2	17	8	12	9	11	29	43

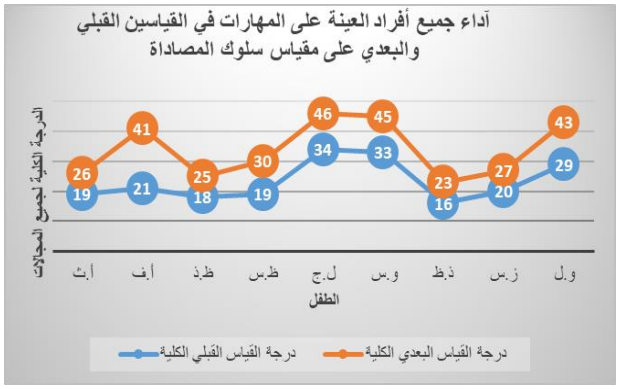

الشكل ذو الرقم (1)

أداء جميع أفراد العينة على المهارات في القياسين القبلي والبعدي على مقياس سلوك المصاداة

يتضح من الجدول ذي الرقم (9)، وجود فروق بين متوسطات الأداء على القياس القبلي والقياس البعدي لجميع أفراد الدراسة، حيث كان أكبر فرق في الأداء لدى الطفل (أ.ف)، حيث بلغ المجموع الكلي للأداء القبلي (21)، والمجموع الكلي للأداء على القياس البعدي يبلغ (41) بفارق (20) درجة، وقد كان أقل فرق في الأداء بين القياس القبلي والقياس البعدي لدى الاطفال (أ.ث) و(ظ.ذ) و(ز.س)، بفارق (7) درجات بين الأداءين، حيث بلغت الدرجة الكلية للأداء على القياس القبلي للطفل (أ.ث) (19) درجة، بينما بلغت الدرجة الكلية على القياس البعدي (26) درجة، وبلغت الدرجة الكلية للأداء على القياس القبلي للطفل (ظ.ذ) (18) درجة، بينما بلغت الدرجة الكلية على القياس البعدي (25) درجة، وبلغت الدرجة الكلية للأداء على القياس القبلي للطفل (ذ.ظ) (16) درجة، بينما بلغت الدرجة الكلية على القياس البعدي (23) درجة، وبلغت الدرجة الكلية للأداء على القياس القبلي للطفل (ز.س) (20) درجة، بينما بلغت الدرجة الكلية على القياس البعدي (27) درجة.

الطفل الأول:

و.ل طفل يبلغ من العمر (6) سنوات، وهو أحد الأطفال الملتحقين في الأكاديمية الأردنية للتوحد، ولم يستطع الباحث الحصول على معلومات إضافية عن الطالب، وتاريخ الحالة من ملف الطالب.

وقد تم إلحاق الطفل في الأكاديمية الأردنية للتوحد بتاريخ 2014/12/7، وقد تم تطبيق عدد من المقاييس على الطفل من ضمنها: مقياس (GARS – 3)، (ABC)، ومقياس التواصل الجانبي لنمو الطفل، ومقياس مهارات اللغة والتعلم الأساسية، وقد أشارت الاختبارات أن الطفل يعاني من اضطرابات طيف التوحد من المستوى البسيط، بالإضافة إلى ضعف مهارات التواصل الاجتماعي، والطفل حاليًا من أطفال الدمج في مدارس أكسفورد.

تم تقييم أداء الطفل القبلي والبعدي على مقياس سلوك المصاداة، ويظهر الجدول ذو الرقم (10) أداء الطفل الأول على المقياس.

الجدول ذو الرقم (10)

درجات الطفل الأول على مقياس سلوك المصاداة

البُعد / الدرجة	تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع	الحصيلة اللغوية	التقليد والتكرار	مجموع الدرجات الكلية
الدرجة القصوى	14	15	18	47
الأداء القبلي	7	11	11	29
الأداء البعدي	13	14	16	43
النسبة المئوية للتحسن	%42	%20	%27	%30

* النسبة المئوية للتحسن = الدرجة على الأداء البعدي – الدرجة على الأداء القبلي ×100%

الدرجة القصوى (المجال/ المقياس)

يلاحظ من الجدول ذي الرقم (10)، أن النسبة المئوية لتحسن الطفل على المقياس بمجمله بلغت (30%)، وأن أعلى نسبة مئوية للتحسن كانت في مجال تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع، إذ بلغت (42%)، يليها التحسن في مجال التقليد والتكرار إذ بلغت (27%)، بينما كانت أقل نسبة من التحسن في مجال الحصيلة اللغوية إذ بلغت (20%)، ويبين الشكل الآتي آداء الطفل الأول على المجالات في القياسين القبلي والبعدي على مقياس سلوك المصاداة.

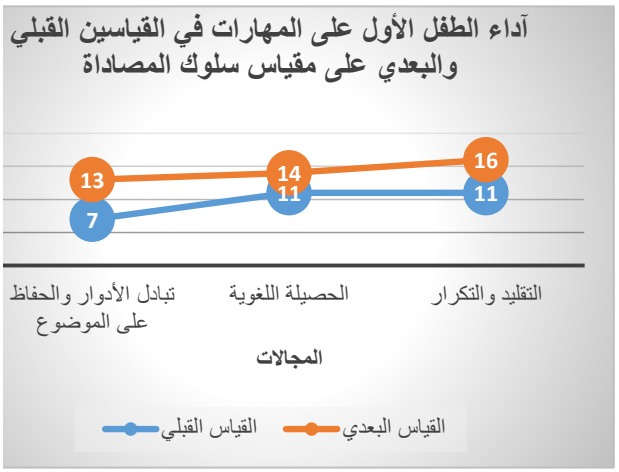

الشكل ذو الرقم (2)

أداء الطفل الأول على المجال في القياسين القبلي والبعدي على مقياس سلوك المصاداة

يُلاحظ من الشكل ذي الرقم (1) أن درجة الأداء على القياس القبلي لمجال تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع بلغت (7)، وأصبحت درجة الأداء على المقياس البعدي بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج (13)، بتقدم بفارق (4) درجات، وفي مجال الحصيلة اللغوية فقد كان الأداء على القياس القبلي (11) درجة، بينما بلغت درجة الأداء على القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج (14) درجة بفارق (3) درجات، كما يُلاحظ من الشكل أيضًا أن التقدم في مجال التقليد والتكرار كان بفارق (5) درجات، حيث كان الأداء على القياس القبلي (11) درجة، وعلى القياس البعدي بلغت (16) درجة.

تم البدء بتطبيق البرنامج التدريبي للطفل التاسع بتاريخ (2017/12/14)، وقد تم بناء علاقة ودية مع الطفل خلال أول جلسة تدريبية، وتم التعرف إلى نقاط القوة والضعف لدى الطفل في مجال النطق واللغة، وبناء على نتائج مقياس مهارات اللغة الوظيفية (البراجماتكس)، وبناء على نتائج الانطباع الأولي لجلسة التقييم، تم وضع أهداف للطفل تتناسب مع نقاط القوة والضعف لديه، وقد شملت أهداف الطفل جميع مهارات اللغة الوظيفية، وقد لوحظت بعض النقاط المهمة لدى الطفل، ومنها:

- ✓ يعدّ من الأطفال الناطقين بشكل جيد.
- ✓ يمتلك الطفل حصيلة لغوية أقل من عمره الزمني.
- ✓ يظهر الطفل ضعفًا واضحًا في مجال تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع.
- ✓ ينتج الطفل جملًا تتكون من (2 – 3) كلمات.
- ✓ يقرأ الطفل بشكل جيد.
- ✓ يبدي الطفل خوفًا واضحًا من الوجود بمعيّة الأطفال الكبار، ويكرر ذلك مرارًا خلال الجلسة التدريبية، حيث يعُدُّ الطفل الوجود بمعيّة الأطفال الكبار بمثابة عقاب.
- ✓ يعدّ المعزز اللفظي والمعزز المعنوي من أفضل أنواع المعززات التي تقدم للطفل، ويرغب دائمًا بالحصول على ملصقات تحفيزيّة (ستيكرز) عند إجابته بالشكل الصحيح.

وقد تم إنهاء التدريب مع الطفل بتاريخ 2018/2/15، بواقع (37) جلسة تدريبية.

وقد أظهرت النتائج وجود تحسن لدى الطفل الأول في نتائج القياس البعدي، حيث بلغت النسبة المئوية للتحسن (30%) في جميع المجالات المستخدمة في هذه الدراسة، وقد يفسر هذا التحسن إلى فاعلية البرنامج التدريبي في ضوء النظرية السلوكية في خفض سلوك المصاداة، وتشير نتائج الدراسة إلى أن نتيجة القياس البعدي في مجال تبادل الأدوار، والحفاظ على الموضوع قد بلغت (13) درجة، في حين كانت نتيجة الأداء للقياس القبلي (7) درجات، وهي أعلى نتيجة تقدم عند هذا الطفل، ويمكن تفسير ذلك إلى تفاعل الطفل مع البرنامج التدريبي وتقبله للباحث، بينما كان التحسن بفارق (3) درجات في مجال الحصيلة اللغوية، وقد يفسر ذلك التحسن إلى امتلاك الطفل حصيلة لغوية جيدة احتاجت إلى تنميتها، إضافة إلى رغبة الطفل في التواصل مع المدرب، ويضاف إلى ذلك جدية الباحث والتزامه في تطبيق البرنامج، كما وأظهرت نتائج الدراسة تحسن الأداء بفارق (5) درجات في مجال التقليد والتكرار، ويفسر ذلك التحسن بتمتع الطفل بقدرات جيدة من التواصل البصري والاستجابة إلى الأوامر.

الطفل الثاني:

أ.ف طفل يبلغ من العمر (7) سنوات، وترتيبه الأول في العائلة والتي تتكون من (4) أفراد تشمل الأب والأم وأخ واحد من الذكور، وبناءً على المعلومات التي تم جمعها عن الطفل فإن الأم لم تعاني من أي مشاكل صحية أثناء فترتي الحمل والولادة، كما لا يعاني الطفل من أي مشاكل صحية، وأما عن التطور النطقي واللغوي عند الطفل فقد عانى من تأخر نطقي لغوي شديدين.

وقد تم إلحاق الطفل في الأكاديمية الأردنية للتوحد بتاريخ 2015/2/22، وقد تم تطبيق عدد من المقاييس على الطفل من ضمنها: (GARS – 3)، (ABC)، مقياس التواصل الجانبي لنمو الطفل، مقياس مهارات اللغة والتعلم الأساسية، وقد حصل الطفل على مقياس (ABC) درجة 54، وقد أشارت الإختبارات أن الطفل يعاني من إضطرابات طيف التوحد من المستوى البسيط، والطفل حاليا من أطفال الدمج في مدارس أكسفورد.

تم تقييم أداء الطفل القبلي والبعدي على مقياس سلوك المصاداة، ويظهر الجدول (11) أداء الطفل الثاني على المقياس.

الجدول (11) درجات الطفل الثاني على مقياس سلوك المصاداة

البُعد / الدرجة	تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع	الحصيلة اللغوية	التقليد والتكرار	مجموع الدرجات الكلية
الدرجة القصوى	14	15	18	47
الأداء القبلي	4	8	9	21
الأداء البعدي	13	13	15	41
النسبة المئوية للتحسن	%64.2	%33.3	%37.5	%42.5

يلاحظ من الجدول ذي الرقم (11)، أن النسبة المئوية لتحسن الطفل على المقياس بمجمله قد بلغت (42.5%)، وأن أعلى نسبة مئوية للتحسن كانت في مجال تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع، إذ بلغت (46.2%)، يليها التحسن في مجال التقليد والتكرار إذ بلغت (37.5%)، بينما كانت أقل نسبة من التحسن في مجال الحصيلة اللغوية إذ بلغت (33.3%)، ويبين الشكل ذو الرقم (2) أداء الطفل الثاني على المجالات في القياسين القبلي والبعدي على مقياس سلوك المصاداة.

يُلاحظ من الشكل ذو الرقم (2)، أن درجة الأداء على القياس القبلي لمجال تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع بلغت (4)، وأصبحت درجة الأداء على المقياس البعدي بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج (13) بتقدم بفارق (9) درجات، وفي مجال الحصيلة اللغوية فقد كان الأداء على القياس القبلي (8) درجات، بينما بلغت درجة الأداء على القياس البعدي بعد تطبيق البرنامج (13) درجة بفارق (5) درجات، كما يُلاحظ من الشكل أيضًا أن التقدم في مجال التقليد والتكرار كان بفارق (6) درجات، حيث كان الأداء على القياس القبلي (9) درجة، وعلى القياس البعدي بلغت (15) درجة.

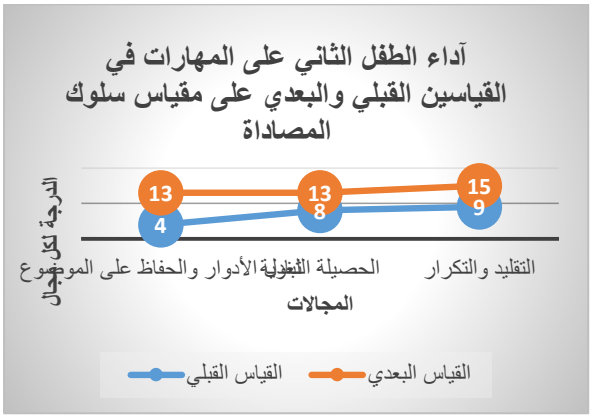

الشكل ذو الرقم (3) أداء الطفل الثاني على المجال في القياسين القبلي والبعدي على مقياس سلوك المصاداة

تم البدء بتطبيق البرنامج التدريبي للطفل الثاني بتاريخ (2017/12/14)، وقد تم بناء علاقة ودية مع الطفل خلال أول جلسة تدريبية، وتم التعرف إلى نقاط القوة والضعف لدى الطفل في مجال النطق واللغة، وبناء على نتائج مقياس مهارات اللغة الوظيفية (البراجماتكس)، وبناء على نتائج الانطباع الأولي لجلسة التقييم، تم وضع أهداف للطفل تتناسب مع نقاط القوة والضعف لديه، وقد شملت أهداف الطفل جميع مهارات اللغة الوظيفية، ومن هنا فقد لوحظت بعض النقاط المهمة لدى الطفل، ومنها:

- ✓ يظهر الطفل ضعفًا واضحًا في مجال تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع.
- ✓ يعاني الطفل من المصاداة اللفظية(Echlalia)
- ✓ يعاني من مشاكل في عملية البلع تؤدي إلى سيلان اللعاب.
- ✓ يفتقد الطفل إلى إنتاج خاصية الجهر في الأصوات.
- ✓ يعتبر المعزز اللفظي والمعزز المعنوي من أفضل أنواع المعززات التي يمكن تقديمها للطفل.
- ✓ يستجيب الطفل بشكل جيد إلى تعبير المدرب بالغضب أو الحزن.

وقد تم إنهاء التدريب مع الطفل بتاريخ 2018/2/15، بواقع (40) جلسة تدريبية.

وقد أظهرت النتائج وجود تحسن لدى الطفل الثاني في نتائج القياس البعدي، حيث بلغت النسبة المئوية للتحسن (42.5%) في جميع المجالات المستخدمة في هذه الدراسة، وقد يفسر هذا التحسن إلى فاعلية البرنامج التدريبي في ضوء النظرية السلوكية في خفض سلوك المصاداة، وتشير نتائج الدراسة إلى أن الفارق بين الأداء على القياس القبلي والأداء على القياس البعدي في مجال تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع قد بلغت (9) درجات، وقد يفسر هذا التحسن إلى حاجة الطفل إلى تعلم هذه المهارة أكثر من غيرها حيث أن الطفل يمتلك حصيلة لغوية جيدة، كما أن الإنتاجات النطقية لدى الطفل في المستويات المرتفعة، وأما في الحصيلة اللغوية فقد كان التحسن يبلغ (5) درجات، حيث كانت درجة الاداء على القياس القبلي تبلغ (8) دجات وأصبحت درجة الأداء على القياس البعدي تبلغ (13) درجة، وقد يفسر هذا التحسن قابلية الطفل إلى زيادة الحصيلة اللغوية لديه وإلى تعلم الضمائر وأدوات الربط، كما أن قدرة الطفل على القراءة بشكل جيد ساعدت في تحقيق أهداف هذه المهارة، بينما كان التحسن بفارق (6) درجات في مجال التقليد والتكرار حيث كانت درجة الأداء على القياس القبلي تبلغ (9) درجات، وأصبحت درجة الأداء على القياس البعدي بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج (15) درجة، ويمكن تفسير ذلك إلى تفاعل الطفل مع البرنامج التدريبي وتقبله للباحث، كما أن إستراتيجيات تعديل السلوك المستخدمة مع الطفل: (النمذجة والتقليد)، ساهمت إيجابًا في تحقيق الأهداف.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، يمكن تقديم جملة من التوصيات:

توصيات تربوية:

1. تبني البرنامج المقترح في خفض سلوك المصاداة مع أطفال (ASD).
2. تدريب العاملين في ميدان (ASD) على آلية استخدام مقياس المصاداة والبرنامج المقترح.
3. تنويع إستراتيجيات النظرية السلوكية: (التعزيز، التلقين، النمذجة، التشكيل، التسلسل، التعميم) المستخدمة مع أطفال (ASD)، وعدم اقتصارها على إستراتيجية واحدة.
4. التأكيد على ضرورة إشراك الوالدين في البرامج المقدمة للأطفال (ASD)، وإبراز دورهم في سرعة الحصول على النتائج وكفاءتها.
5. استخدام الوسائل والأنشطة التي أثبتت كفاءتها في علاج الأطفال وتدريبهم بشكل عام، ولطلبة التربية الخاصة بشكل خاص.
6. تخصيص متطلب جامعي يُعنى في النطق واللغة ويقدم لطلبة كلية التربيتطبيق المزيد من الدراسات التي تُعنى في مجال النطق واللغة ومكوناتها لدى أطفال (ASD).

توصيات بحثية:

1. تطبيق المزيد من الدراسات التي تُعنى في مجال النطق واللغة ومكوناتها لدى أطفال (ASD).
2. القيام بدراسة على عينة أكبر باستخدام مقياس المصاداة والعمل على تقنينه.

References

1. Abu-Naba'a, S. J. Jordanian Norms of a Developmental Arabic Language Scale for Ages between (2 – 6) Years. Unpublished PhD thesis. Univesity of Jordan. 2010.
2. Ahearn, W.H., Clark, K.M., & MacDonald, R., P.F. Assessing and Treating Vocal Stereotypy in Children with Autism. Journal of Applied Behavior Analysis, 2(40): 263–275. 2007.
3. Aldomaikhi, A. The Impact of a Training Program for Mathematics Teachers in the Field of Teaching in a Problem Solving

Method on Academic Achievement of Second Grade Intermediate Students in Riyagh. Unpublished Master thesis. King Suod University. KSA. 2004.
4. AlJabery, M. Current Trends in the Diagnosis of Autism Spectrum Disorders in Light of the Newly Published Diagnostic Criteria. Aworking paper submitted to the first forum for special education entitled: Vision and future aspiration. Tabook University. KSA, 8 – 9 April, 2014.
5. Alkhateeb, J., Hadidi, M. Early intervention: An introduction to early childhood special education. Dar Al-Fikr, Amman: Jordan. 2014.
6. Alkhofash, S. A guide for parents and Teachers. Dar Yafa. Amman, Jordan. 2007.
7. American Psychiatric Association (APA). Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders Fifth Edition DSM-5. 2013.
8. Dilshad, A. The Effectiveness of a Training Program to Develop Non-Verbal Behaviors in a Sample of Autistic Children. Damascus University Journal. Vol (29). 2013.
9. Kodak, T. Clements, A. Acquisition of mands and tacts with concurrent echoic training. Journal of Applied Behavior Analysis. 42(4):839-43. 2014.
10. Mergi, M., & Azoni, C. A. S. Echolalia's Types in Children with Autism Spectrum Disorder. CEFAC (Centro de Especializacao em Fonoaudioligical Clinica). Nov-dec; 17(6):2072-2080. 2015.
11. Neely, L. Gerow, S. Rispoli, M. Lang, R. and Pullen, N. Treatment of Echolalia in Individuals with Autism Spectrum Disorder: a Systematic Review. Review Journal of Autism and Developmental Disorders. 3:82-91. 2016.
12. Pascual, E. & Sandler, S. The Conversation Frame: Forms and Functions of Fictive Interaction. Amsterdam & Philadelphia: John Benjamins, 343-361. 2016.
13. Santen, J. P. H., Sproat, R. W., Hill, A. P. Quantifying Repetitive Speech in Autism Spectrum Disorders and Language Impairment. Autism Research. 6(5):372-83. 2013.
14. Valentino, A. L., Shillingsburg, M. A., Conine, D. E., Powell, N. M. Decreasing Echolalia of the Insruction (Say) During Echoic Training Through Use of the Cues-Pause-Point Procedure. Journal of Behavioral Education. Vol. 21, No. 4, P. 315-328. 2012.
15. Vinson, B.P. Language Disorders across the Lifespan. Classification of Language Abnormalities Based on Normal Development and Features of Language. (3rd Ed,): Delmar Publishers Inc. P. 64-69. 2011.

الملحق رقم (1)

نموذج مقياس المصاداة

من عمر (4 - 8) سنوات

ولي أمر الطفل/ المعلم:

بين يديك مقياس لتقييم سلوك المصاداة لدى الأطفال من عمر (4 - 8) سنوات، يتكون المقياس من (3) أبعاد رئيسية، موزعة على (47) فقرة.

اسم الطفل:	تاريخ الميلاد:
اسم المقيم:	تاريخ التقييم:
علاقة المقيم بالطفل:	مكان التقييم:

يرجى وضع إشارة (+) في المربع المخصص له في حال كانت العبارة تنطبق على الطفل، وإشارة (-) في المربع المخصص له في حال كانت العبارة لا تنطبق على الطفل، وإشارة (*) في مربع المساعدة في حال كانت العبارة تنطبق أحياناً ولا تنطبق في أحيان أخرى.

تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع					
الرقم	**الفقرة**	+	ــ	**حياد**	**ملاحظات**
1	يجيب الطفل عن الأسئلة الموجهة إليه				
6	يتابع الطفل اللعب معك في لعبة واحدة حتى تنتهي اللعبة				
7	ينتقل الطفل من القيام بمهمة إلى أخرى قبل الإنتهاء من الأولى				
12	ينتج الطفل الجمل بنغمة صوت تناسب الموقف والغاية من الجملة (طلب، سؤال، تعجب).				
14	يكرر الطفل الجمل والعبارات مستخدماً نفس نغمة صوت المتحدث				

الحصيلة اللغوية					
الرقم	الفقرة	+	ـ	حياد	ملاحظات
15	يتواصل الطفل باستخدام الإشارة فقط				
20	ينتج الطفل الضمائر بشكل صحيح				
21	ينتج الطفل صيغة جمع المذكر السالم بشكل صحيح				
25	يمتلك الطفل في حصيلته اللغوية 100 كلمة فقط				
29	يقل معدل تكرار الكلمات والجمل تدريجياً مع تحسن القدرات اللغوية لدى الطفل				

التقليد والتكرار					
الرقم	الفقرة	+	ـ	حياد	ملاحظات
30	يقلد الطفل الحركات من ورائك عندما يطلب منه ذلك				
36	يقلد الطفل الكلام من حوله بشكل عشوائي وغير مقصود				
41	يعيد الطفل طرح السؤال الموجه إليه بنفس الصيغة والكلمات				
45	يجيب الطفل عن السؤال الموجه إليه إعادة انتاجه				
47	يكرر الطفل الكلمات والعبارات بعد مرور أسبوع أو أكثر على سماعها				

الملحق رقم (2)
نموذج جلسة تدريبية

عنوان الجلسة: مهارة تبادل الأدوار والحفاظ على الموضوع مدة الجلسة: (30 دقيقة).

الهدف العام: أن يبادر الطفل في حديثه مع الأشخاص الآخرين عند الحاجة إلى ذلك. نوع التدريب: فردي

الهدف قصير المدى: أن يبدأ الطفل حديثه باستخدام صيغة السؤال.

رقم الجلسة	الهدف السلوكي	الإجراءات	الأسلوب	الأدوات	التقويم
	• أن يبادر الطفل في السؤال عن الأشياء التي لا يعرفهابشكل صحيح بـ (4) محاولات من أصل (5) محاولات.	**التهيئة:** في بداية الجلسة يقوم المدرب بسؤال الطفل عن حاله وعن يومه الدراسي، ويقوم باللعب معه لعبه صغيرة وقصيرة أو الغناء معه لفترة قصيرة. **التمهيد:** يقوم المدرب بعرض صور مختلفة على الطفل، ويقوم بالنظر بشكل متعجب إلى هذه الصور، ويصدر صوت مممم وكأنه لا يعرفها. 1. يقوم المدرب بعرض صور غريبة على الطفل لا يعرفها. 2. يقوم المدرب بانتاج عبارة (شو هاي؟) أمام الطفل مع استخدام الإشارة. 3. يقوم المدرب بتحفيز الطفل على استخدام الاشارة من خلال التلقين الجسدي، ويحاول مساعدة الطفل على انتاج عبارة (شو هاي؟). 4. عند محاولة الطفل تحريك يديه وانتاج العبارة يقوم المدرب بالإجابة عن سؤال الطفل بأن يسمي الصورة الغريبة عن الطفل. 5. يقوم المدرب بعرض صورة جديدة على الطفل ويقوم بتحفيز الطفل على انتاج السؤال والإشارة من خلال التلقين الإيمائي، وعند انتاج الطفل العبارة يقوم المدرب بتشجيع الطفل وتعزيزه والإجابة عن السؤال. 6. يقوم المدرب بتكرار النشاط السابق إلى أن يصل الطفل إلى مرحلة السؤال بشكل تلقائي عن الأشياء التي لا يعرفها.	1. التقليد. 2. التلقين اللفظي. 3. التلقين البصري 4. التلقين الإيمائي. 5. التعزيز.	1. بطاقات مصورة.	بعد تدريب الطفل، يقوم المدرب باستخدام ورقة تسجيل للمحاولات، ويقوم بتسجيل نتائج (5) محاولات للطفل. وفي حال أحرز الطفل (4) محاولات صحيحة من أصل (5) محاولات (أي ما نسبته (80%) يعتبر الهدف متحققا بنجاح.
		التعزيز: يقوم المدرب بتعزيز الطفل لفظياً باستخدام عبارات الثناء والمديح والتعزيز المعنوي (التصفيق والغناء)، ويقوم المدرب بتعزيز الطفل مادياً من خلال الحلوى التي يفضلها الطفل قيام الطفل بالحركة المطلوبة. يقوم المدرب في نهاية الجلسة في حال تحقيق الهدف بإعطاء الطفل المعزز المادي (الطعام) الذي يوفره المركز كمعزز.			
التثبيت والتعميم	لغايات التثبيت يقوم المدرب باستخدام التكرار للهدف في مواقف مختلفة. يقوم المدرب بتزويد معلمة الصف بورقة لتسجيل البيانات وعلى المعلمة في الغرفة الصفية تكرار تطبيق التمرين السابق وتسجيل البيانات للمدرب، وتقوم المعلمة بإستخدام نفس الطريقة السابقة في تعليم الطفل السؤال عن الأشياء التي لا يعرفها.				